ربع

اي وبان نسلم لرب العالمين وان اي وبان اقيموا الصلاة واتقوه
تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب
وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي محقا واذكر يوم
يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا
فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك
فيه لغيره لهذا الملك اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما
شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطن الاشياء كظواهرها واذكر
اذ قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما
الهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك باتخاذها
في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه ضلال ابيه
وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض ليستدل به على
وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها
اعتراض وعطف على ما قال فلما جن اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل
هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما
افل غاب قال لا احب الافلين ان اتخذهم اربابا معبودين
لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من
سمات الحوادث فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا
قال لهم لهذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني
على الهدى لاكونن من القوم الضالين تعريض لقومه
بانهم على ضلال فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال

هذا

هذا ذكره لتذكير جنسه ربي هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما افلت
وقويت عليهم الحجة لم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله
من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما
نعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق
السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من
المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام
ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون
وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة
ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله
وقد هداني تقالى اليها ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام
ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء الا لكن ان يشاء ربي
شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما اي وسع
علمه كل شيء افلا تتذكرون هذا فتوسنون وكيف اخاف ما اشركتم
بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم
بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادتكم عليكم سلطانا حجة
برهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن
انحن اذا نحن ان كنتم تعلمون من الاحق بالامن اي وهو بين فاسبقوه
قال تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي بشرك
كما في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب
وهم مهتدون وتلك مبتدا ويبدل منه حجتنا التي احتج
بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من افول الكوكب وما بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)